دع ما تقول النصارى في نبيهم * من التغالي وقل ما شئت واحتكم

واما التضمين فاحسنه ان يتبين المضمن في الوقوع عليه في الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه ومن ذلك قول البحتري

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي * مجر عوالينا ومجرى السوابق

المصراعان الاخيران لابي الطيب وجعل بعضهم هذا من الاستعانة لما
فيه من التغيير اليسير ومن ذلك قول بعضهم في يهودي اصابه داء الثعلب

اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

البيت الثاني هو لسحيم الا انه غيره واصله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

تنبيه ينبغي لمن اراد ان يضمن للغير في شعره ان ينظر اما ان يكون
شعرا اجنبيا لا يعرف او ربما كان شهيرا فلا يحتاج الى التنبيه عليه وان
كان غير مشهور فلا بد من التنبيه عليه وياتي الكلام عليه ان شاء
الله والابداع في بيت الناظم ظاهر وهو ان الشطر الاخير هو مصرع
قصيدة للمتنبي وكماله وما سراه على خوف وما فرع **اللغة** قوله
راته الرؤية هنا بصرية ولهذا لم يتعد الا لمفعول واحد قوله تسارى هو فعل
مضارع من سارى يسارى كقوله تمارى يمارى يقال سارى فلان فلانا
اذا صحبه ليلا في السرى واصله سرى يسري ويستعمل رباعيا قال الله سبحانه
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واسم الفاعل من الثلاثي سار وكل شيء
طرق ليلا فهو سار واسم الفاعل من الرباعي مسر واصله مسري فاست

فاستثقلت

فاستثقلت الضمة على الياء فاتصل التنوين بالراء قوله النجم معروف ٨٧
وهو واحد النجوم عموما ويقع النجم خصوصا ويراد به الثريا ويقال النجم
للنبات الذي لا ساق له ويقال نجم النبات وغيره اذا طلع قوله في الظلم
جمع ظلمة وهو اسم جنس بينه وبين مفرده اسقاط التاء **ومعنى**
البيت ان القوم الذين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
قال بعضهم لبعض ما هذا الا صادق المقال محمود الخلال ليس بكذاب ولا
عياب ولا شتام وفي جمع بعضهم على بعض باللوم والعتاب وقد روي ان ابا
جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل
الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام
فقال له ما يحزنك فقال كذبني قومي فقال له يعلمون انك صادق فانزل
الله تعالى الآية قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه ففي هذه
الآية منزع لطيف الماخذ من تسليته تعالى له صلى الله عليه وسلم والطافه
والملاطفة في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين
له معترفين بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة
الامين فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات وحقيقة الجحد
الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا الارتماض هو الاحتراق يقال فلان
ارمضه الامر حتى رمض اي احترق وفي الآية قراءتان قرا نافع والكسائي

Copyright © King Saud University